[168] قوله تعالى (وأزلفنا) بالفاء: أي قربنا، والإشارة إلى أصحاب موسى، ويقرأ شاذا بالقاف: أي صيرنا قوم فرعون إلى مزلفة. قوله تعالى (إذ قال) العامل في إذ نبأ. قوله تعالى (هل يسمعونكم) يقرأ بفتح الياء والميم: أي يسمعون دعاءكم فحذف المضاف لدلالة (تدعون) عليه، ويقرأ بضم الياء وكسر الميم: أي يسمعونكم جواب دعائكم إياهم. قوله تعالى (كذلك) منصوب بـ (يفعلون) قوله تعالى (فإنهم عدو لى) أفرد على النسب: أي ذوو عداوة، ولذلك يقال في المؤنث هي عدو، كما يقال حائض، وقد سمع عدوة (إلا رب العالمين) فيه وجهان: أحدهما هو استثناء من غير الجنس لأنه لم يدخل تحت الأعداء. والثانى هو من الجنس لأن آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله، والله أعلم. قوله تعالى (الذى خلقني) الذى مبتدأ، و (فهو) مبتدأ ثان، و (يهدين) خبره، والجملة خبر الذى، وأما ما بعدها من الذى فصفات للذى الأولى، ويجوز إدخال الواو في الصفات، وقيل المعطوف مبتدأ وخبره محذوف استغناء بخبر الأول. قوله تعالى (واجعلني من ورثة) أي وارثا من ورثة، فمن متعلقة بمحذوف. قوله تعالى (يوم لا ينفع) هو بدل من يوم الأول. قوله تعالى (إلا من أتى الله) فيه وجهان: أحدهما هو من غير الجنس: أي لكن من أتى الله يسلم أو ينتفع. والثانى أنه متصل. وفيه وجهان، أحدهما هو في موضع نصب بدلا من المحذوف أو استثناء منه، والتقدير: لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا من أتى. والمعنى أن المال إذا صرف في وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم من نسب إليهم وإلى صلاحهم. والوجه الثاني هو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع: وغلب من يعقل، ويكون التقدير: إلا من مال من أو بنو من فإنه ينفع نفسه أو غيره بالشفاعة. وقال الزمخشري: يجوز أن يكون مفعول ينفع أي ينفع ذلك إلا رجلا أتى الله. قوله تعالى (إذ نسويكم) يجوز أن يكون العامل فيه مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال، ولا يجوز أن يعمل فيه ضلال لأنه قد وصف. قوله تعالى (فنكون) هو معطوف على كرة: أي لو أن لنا أن نكر فنكون: أي فأن نكون.